

## الدرس السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد..

يقول الحافظ عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري

[ ما جاء في الصلاة عند ارتفاع الضحى واستحراق الشمس ]

٢١- [ روى القاسم بن عوف الشيباني أن زيد بن أرقم رأى قوماً يصلون من الضحى فقال: 'أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الأوابين حين ترمض الفصال " انفراد به مسلم

والأواب: قيل هو الكثير الرجوع إلى الله ، وقيل المطيع ، وقيل المسبح ، وقيل الراحم وقيل الفقيه وقوله " ترمض " بفتح التاء والميم وضاد معجمه : هو احتراق أظلالها بالرمضاء عند ارتفاع الضحى واستحراق الشمس

والرمضاء - ممدودة - : الرمل إذا استحرّ بالشمس

والفصال : جمع فصيل وهو صغار الإبل ]

الشرح..

لا يزال الحديث عن صلاة الضحى وقد مر ما يتعلق بفضلها وعظيم ثوابها وعددها وأن أقلها ركعتان وأما حدها الأعلى ليس هناك حد ، يصلي ما شاء وما تيسر إن شاء صلى أربعاً أو ستاً أو ثماناً أو يزيد على ذلك ليس هناك حد في أعلاها .. وفي هذا الموضع يبين أفضل وقت لصلاة الضحى ؛

لأن وقت الضحى وقت متسع يبدأ من طلوع الشمس وارتفاعها بقدر رمح والمراد بقدر رمح أي فيما يراه الناظر ببصره وقدره العلماء رحمهم الله بربع ساعة من طلوع الشمس فمن بعد ذلك يبدأ وقت صلاة الضحى وينتهي وقت هذه الصلاة عندما تكون الشمس في كبد السماء قبل زوالها بقليل وأيضاً قدر ربع ساعة أو ثلث ساعة قبل الزوال فصلاة الضحى وقتها قبل النهيين النهي الذي بعد طلوع الشمس والنهي الذي قبل زوال الشمس فالوقت الذي بين النهيين هو وقت صلاة الضحى.

ووقتها متسع إن شاء صلاها في أول الوقت وإن شاء صلاها في وسطه وإن شاء صلاها في آخر الوقت

وفي هذا الموضع يبين رحمه الله أفضل وقت تصلى فيه صلاة الضحى وهو الذي جاء في الحديث

**قال [ حين ترمض الفصال ]**

أي تشتد حرارة الشمس ويصبح للشمس حرارة في الأرض فالرمضاء هو الرمل الذي احتر بالشمس ..  
وقدّر العلماء هذا الوقت في المنتصف بين أول وقت الضحى وآخر وقت الضحى - فأول وقتها بعد  
طلوع الشمس بربع ساعة وآخر وقتها قبل الزوال بربع ساعة - فالأفضل لصلاة الضحى هو في  
منتصف الوقت بين هاذين الوقتين ويقدر بالساعة في حدود الساعة العاشرة أو بعدها بقليل هذا أفضل  
أوقات الضحى وكما قلنا هي تصلى فيما تيسر للإنسان في أي وقت لها - في أول الوقت أو وسطه أو  
آخره -

وأورد رحمه الله هذا الحديث

**[ أن زيد بن أرقم رأى قوماً يصلون من الضحى فقال: 'أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة**

**أفضل ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الأوابين حين ترمض الفصال "**

كأنه والله أعلم رأى أناساً يصلون الضحى في أول الوقت فنبه على الأفضل أي أن العمل الذي يقومون  
به عمل صحيح وجائز وهو أداء صلاة الضحى في وقتها لكن ثمة ما هو أفضل من ذلك وهي أن تصلى  
حين ترمض الفصال وهي صلاة الأوابين

**[ صلاة الأوابين حين ترمض الفصال ]**

والفصال كما بيّن جمع فصيل وهو صغار الابل الذي يفطم عن الرضاعة من أمه يسمى فصيل . والجمع  
فصال هذا الصغير من الابل تؤثر فيه الرضعاء أكثر، يحس بها أكثر من الكبير يحس بها في أظلافه

**وقوله [حين ترمض الفصال]**

بينه بقوله احتراق أظلافها بالرمضاء عند ارتفاع الضحى واستحار الشمس يعني أن يكون للشمس  
حرارة وحرارتها يحسها المرء في الرمل .. والرمل بدل أن يكون بارداً يصبح حاراً - وإذا أصبح الرمل حاراً  
يسمى بالرمضاء - لأنه احتر بالشمس فذاك الوقت هو أفضل أوقات أداء هذه الصلاة وهو في منتصف  
وقت الضحى

**قوله [ صلاة الأوابين ]**

ذكر أقوالاً عديدة لأهل العلم في معنى الأواب ..

**[ قيل هو الكثير الرجوع الى الله وقيل هو المطيع وقيل المسبح وقيل الراحم وقيل الفقيه ]**

وكل هذه الأقوال التي ذكرها متقاربة في معنى الأواب ؛ لان الأوابين جمع أواب وهو صيغة مبالغة من  
آب ، وآب الى كذا أي رجع اليه ، فالأواب هو الرجّاع الى الله كثير الرجوع الى الله والالاباة اليه توبة  
وانابة واستغفاراً وملازمة لطاعة الله وعناية بالذكر والتسبيح والعناية بالتفقه بدين الله ، فهذه المعاني كلها

التي ذكرها داخلة في معنى الأوبة الى الله ، فالأواب من أعماله .. ما جاء في هذا الحديث و صلاة الضحى حين ترمض الفصل

فالحاصل أن هذا الحديث فيه فضل صلاة الضحى في هذا الوقت حين اشداد الشمس في الضحى وفيما يتعلق بصلاة الإشراف وقد جاء فيها أحاديث "من صلى الغداة- يعني الفجر- في جماعة وجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان كحجة وعمره تامة تامة تامة " وحسنه غير واحد من أهل العلم هذه الصلاة - صلاة الاشراف - هي من صلاة الضحى وهي صلاة للضحى في أول وقتها، وإذا وفق المرء وصلى في المسجد الفجر في جماعة وجلس في مصلاه ، ومصلاه ، قيل مصلاه: أي المسجد الذي صلى فيه ، وقيل في مصلاه: أي المكان الذي صلى فيه ..

جاء في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح لم يتحرك من مكانه حتى تطلع الشمس " فالأصل في هذه السنة بقاء المرء في مصلاه أي مكانه الذي صلى فيه وإذا كان انتقل من مكانه لخلقة علم يحتاج إليها تفقها وتبصراً في دين الله فالمرجو أن الثواب باقي وثابت باذن الله .. وإلا الأصل يبقى في الموضع الذي صلى فيه حتى تطلع الشمس فاذا ارتفع الشمس قدر رمح يصلي ركعتين وصلاة هاتين الركعتين الأمر فيها واسع سواء صلاها في المسجد أو صلاها في بيته ولعلها في بيته أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم "صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة " .

#### [ ما جاء في الصلاة قبل الظهر وبعدها ]

٢٢- [ روت أم حبيبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار " أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح ]

#### الشرح..

في هذا الموضع يذكر رحمه الله ما يتعلق بالصلاة أو النافلة الراتبة القبليّة والبعديّة للظهر قبل الظهر وبعدها ..

وأورد رحمه الله حديث أم حبيبة رضي الله عنه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار " وهذا فيه عظم الفضيلة والثواب لمن وفقه الله للمحافظة على أربع قبل الظهر وأربع بعدها صلاة الراتبة يواظب عليها كل يوم يصلي قبل الظهر أربع وبعد الظهر أربع ومن حافظ عليها حرمه الله على النار .

[ ما جاء فيمن صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة ]

٢٣- [ روت أم حبيبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة " انفراد به مسلم ]

**الشرح..**

ثم بين في هذا الموضوع ما يتعلق بفضل السنن الرواتب التي هي سنن للصلوات الخمس المكتوبة ، وعدد هذه السنن محصاة في هذا الحديث . اثنتي عشرة ركعة .

وهذه الاثنتي عشرة ركعة ؛ هي السنن الرواتب لان الحديث قد رواه الترمذي بنحو ما رواه مسلم وزاد فيه زيادة توضح أن هذه سنن رواتب **فزاد فيه قال (أربعاً قبل الظهر واثنتين بعدها واثنتين بعد المغرب واثنتين بعد العشاء واثنتين قبل صلاة الفجر)** فهذه اثنتي عشرة ركعة ومن وفقه الله فحافظ عليها وواظب عليها في اليوم واللييلة - وهي متصلة ومتعلقة بالصلوات الخمس - بنى الله له بيتاً في الجنة

وحديث أم حبيبة رضي الله عنها هذا فيه أن السنة البعدية للظهر ركعتان وحديثها الأول "من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها" فيه أن السنة البعدية للظهر أربع والحديثين كل منهما ثابت ولا تعارض بين الحديثين بل كما قال العلماء رحمهم الله أن ذلك محمول على التوسعة في ذلك وأن الراتبة البعدية لها أقل وأكثر فمن أتى بالأقل حصل أصل السنة ومن أتى بالأربع حصل الأكمل والأفضل ، وعليه فإن المسلم ينبغي أن يحرص على أن يصلي بعد الظهر ركعتين يواظب عليها وإن زاد وجعلها أربع ركعات فهذا أكمل وأفضل

الآن اذا تأملنا وسيأتي معنا ما يتعلق بصلاة الليل وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة اذا تأملنا في هذه الصلوات وتأملنا عدد ما يواظب عليه المسلم في لياليه وأيامه عندنا الصلوات المكتوبة سبع عشرة ركعة ، أضف لها اثنتي عشرة ركعة التي جاءت في حديث أم حبيبة رضي الله عنه يكون المجموع تسع وعشرين ركعة أضف لها صلاة الليل إحدى عشر ركعة يكون المجموع أربعين ركعة هذه الأربعين ركعة ينبغي للمسلم المحافظة عليها وصلاة الليل يحرص على مواظبتها إحدى عشرة ركعة وإذا فاتته صلاة الليل صلاها من الضحى حتى تتم له هذه المواظبة على الأربعين . يقول شيخ الاسلام " فكان مجموع صلاة الفريضة والنافلة في اليوم واللييلة نحو أربعين ركعة " وقال ابن القيم " فهذه أربعون ركعة ورده دائماً الفرائض وسننها وقيام الليل والوتر "

الفرائض سبعة عشرة ركعة ، وسننها اثنتي عشرة ركعة وقيام الليل والوتر إحدى عشرة ركعة وقال رحمه الله -وتأمل كلامه الأخير- وهو في زاد المعاد قال " فينبغي على العبد أن يواظب على هذا الورد دائماً إلى الممات فما أسرع وأعجل فتح الباب لمن يقرعه كل يوم وليلة أربعين مرة " والله المستعان .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما وأن يصلح لنا شأننا كله ولا  
يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك،  
اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد و آله وصحبه.